

محاضرة 1-النظريّة التبادلية

التعريف ببيتر بلاو

بيتر مايكل بلاو Peter Michael Blau (1918-2002) عالم اجتماع أمريكي من أصل نمساوي، يُعتبر من أبرز منظري نظرية التبادل الاجتماعي. كتابه الشهير *Exchange and Power in Social Life* (1964) يُعد من الأعمال التأسيسية في هذا المجال.

2. الإسهام الرئيسي: الجسر بين المستوى الجزئي والكلي

الإشكالية التي عالجها بلاو:

- هومانز: ركز على التفاعلات الجزئية (micro-level) بين الأفراد
- بلاو: وسّع النظرية لتشمل البنى الاجتماعية الكبرى (macro-level)

السؤال المحوري:

كيف تتحول التفاعلات التبادلية البسيطة بين الأفراد إلى بنى اجتماعية معقدة ومؤسسات؟

الأساس التبادلي للتفاعل عند بتر بلاو

يؤكد بتر بلاو (1918) على التجاذب الاجتماعي الذي يثير التبادل داخل التنظيم الاجتماعي وما يتضمنه من مراكز متفاوتة ويعتبر التفاوت بالإضافة لكونه نتيجة لتوزن القوى، فإنه يمارس ضغطاً لتحقيق التوازن في العلاقات وتوزيع المكافآت ويكون التفاوت نتيجة أيضاً لعدم التوازن في العلاقات كما أنه يؤدي إلى التعارض والصراع والتغيير الاجتماعي وهذا هو مضمون فهمه الوظيفي لдинامية التنظيم.

إن التبادل الاجتماعي يؤدي إلى كل من الحالة الاستاتيكية والحالة الدينامية أي يؤدي إلى البناء والعملية في النسق الاجتماعي.

وبذلك تأتي إسهامات بلاو لتحديد المضمون التبادلي لعملية التفاعل الاجتماعي وذلك ما توضحه الفرضيات التي قدمها بيتير بلاو والمتمثلة في:

- أن العمليات الاجتماعية الأكثر تعقيداً يتولد عنها التنظيم الاجتماعي البسيط.
- إن قوى التجاذب التي تثير تبادل الأفعال وتمثل في الشعور بالتجاذب والرغبة في أنواع مختلفة من المكافآت تضرب بجذورها في أعماق العملية السيكولوجية البشرية الأولى، وبذلك تؤدي قوى التجاذب والمكافأة والدوارف تلك إلى ظهور التبادل كخطوة أولية في عملية الترابط الاجتماعي
- عندما يأخذ التبادل مكانه ينتج التمايز بين المراكز والقوى.

- وأنه عندما تصبح السلطة الشرعية أساسا للتنظيم فإنها تؤدي إلى استقرار التنظيم وانتظام قيمه ومعاييره ومبادئه.
وإن التفاوت لكونه نتيجة لتوزن القوى والتي قد يؤدي إليها فإنه قد يكون أيضا نتيجة لعدم التوازن في العلاقات فضلاً عما يؤديه من دور عملية التعارض والتغيير الاجتماعي